امد على اثره وفي حديث سعيد بن المسيب قال كنا عند عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فورده عليه انهم وجدوا ذلك الغلام
بنجران وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى
صدغه فكتب عمر رضي الله عنه وارده حيث وجدتموه
وقال مقاتل كانت الاخدود ثلاثة واحد بنجران والاخر
بالشام والاخر بفارس حرقوا بالنار فاما التي بنجران فهو
انه كان رجل قد بقي ممن امن بعيسى عليه السلام بعد ما رفع
اجر نفسه في عمل وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر
النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها فرمقه حتى
راه فسالته فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام
فتابعهم هو وسبعة عشر انسانا من رجل وامراة فمضى
بذلك يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن تبع الحميري وكان
يهود يا فسار اليهم فخيرهم بين اليهودية والنار
فاختاروا النار فخد الاخاديد واوقد فيها النار وعرضهم على الكفر
فمن ابى ان يكفر قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى
عليه السلام لم يقذفه فاحرق اثني عشر الفا حتى وصل الى
امراة ومعها رضيع لا يتكلم فلما قامت على شفير الخندق
نظرت الى ابنها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم
تزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت الثالثة ذهبت لترجع فقال
لها ابنها يا اماه انبي اري امامك نارا لا تطفى فلما سمعت ذلك
قذفا جميعا انفسهما في النار فجعلها الله واياهما في الجنة
وجميع من التي بالاخدود من المسلمين نجاهم الله سبحانه
من النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم وخرجت النار الى
من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقهم وارتفعت فوقهم
اثني عشر ذراعا وخمد ذو نواس وبقي حتى غلب ارياط على
اليمن فخرج ذو نواس هاربا فاقتحم البحر بفرسه فغرق فاما
التي بالشام فهو انطياخوس بن منشر الرومي احرق قومه من
المؤمنين واما التي بفارس فهو بخت نصر وكانت قصته ان
المسلمين لما هزموا اهل الاسفيدهان انهزموا فجاوا الى عمر

رضي

رضي الله عنه فاجتمعوا وقالوا اي شيء يجري على المجوس من
الاحكام فانهم ليسوا اهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بل هم اهل كتاب وكانوا متمسكين
بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم
فغلبت على عقله فتناول اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه
السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج
منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس فتقول يا ايها الناس
ان الله قد احل نكاح الاخوات فقال الناس باجمعهم معاذ الله
ان نؤمن بهذا اما جاءنا بهذا نبي ولا انزل علينا في كتاب فرجع
الى صاحبته فقال ويحك ان الناس قد ابوا علي فقالت ابسط
فيهم السياط فان ابوا فجرد فيهم السيوف قال فجرد فيهم السيف
فقالوا ان نقروا فقال لها ويحك ان الناس قد ابوا ان يقروا فقالت
خذلهم الاخدود ثم اوقد نارا فحد لهم اخدودا واوقد فيه
النار واعرضهم عليها فمن تابعك فخل عنه ومن ابى فاقذفه
في النار فحد لهم اخدودا واوقد فيه النار وعرض على اهل
مملكته على ذلك فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى
سبيله فانزل الله عز وجل قتل اصحاب الاخدود الاية وروي
الثعلبي عن الضحاك ان يحيى بن زكريا تكلم في المهد وذلك
لما راى زكريا عليه السلام ان الله يرزق مريم عليها السلام
الفاكهة في غير حينها قال ان الذي قدر على ان ياتي مريم بالفاكهة
في غير حينها من غير سبب ولا فعل احد لقادر على ان يصلح
لي زوجتي ويهب لها ولدا على الكبر فطمع في الولد وكان اهل بيته
قد انقرضوا وزكريا قد كبر وشاخ وايس من الولد فدعا وقال
رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء وكان زكريا عليه السلام
وهو اكبر الكهنة الذي يقرب القربان ويفتح باب المذبح فلا يدخلون
حتى ياذن لهم في الدخول فبينما هو قائم في محرابه عند المذبح
يصلي والناس ينتظرونه ان ياذن لهم في الدخول اذا هو بجبريل
عليه السلام في صورة رجل شاب عليه ثياب بيض ففزع منه
فناداه وهو قائم يا زكريا ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة